[321] ا من الخير " فقليلا ما يؤمنون " قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل ا ويكفرون ببعض، فإذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به أكثر وما صدقوا به أقل، وإذا قرئ " غلف " فإنهم قالوا: قلوبنا غلف، في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك، نحو ما قال ا تعالى: " وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب " وكلا القراءتين حق، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا. ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: معاشر اليهود أتعاندون رسول رب العالمين ؟ و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ؟ إن ا لا يعذب بها أحدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا، إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟. (1) توضيح: قال الطبرسي رحمه ا: القراآت المشهورة " غلف " بسكون اللام، وروي في الشواذ " غلف " بضم اللام عن أبي عمرو، فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف، يقال للسيف إذا كان في غلاف: أغلف، ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه: أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم ؟. 15 - م: قوله عزوجل: " قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند ا خالصة " إلى قوله: " وا بصير بما يعملون " قال الامام عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إن ا تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول ا محمد صلى ا عليه وآله وقطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا صلى ا عليه وآله سيد النبيين وخير الخلائق أجمعين، وأن عليا عليه السلام سيد الوصيين (2) وخير من يخلفه بعده في المسلمين، وأن الطيبين من آله هم القوام بدين ا والائمة لعباد ا عزوجل، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجة ولا شبهة فجاؤوا إلى أن كابروا (3) فقالوا: لا ندري ما تقول، ولكنا نقول: إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون أهل دينك وامتك،

---

(1) تفسير العسكري: 156 وللحديث ذيل. (2) في نسخة: وأن عليا أمير المؤمنين. (3) في نسخة: إلى ان تكابروا.